مغتربون يمنيون يتحدثون لـ«الثورة»

الثورة اليمنية سبتمبر وأكتوبر دكت أركان النظام الكهنوتي والمستعمر الانجليزي

الحركة الوطنية والكفاح المسلح.. ملحمة أسطورية للشعب اليمني

■.. تتواصل احتفالات وأفراح شعبنا اليمني بأعياد ثورتي سبتمبر وأكتوبر المجيدتين اللتين دكتا أركان النظام الكهنوتي ودحرتا المستعمر الانجليزي البغيض من جزء عزيز وغال من الوطن الحبيب .. فبالأمس القريب احتفل شعبنا في الداخل والخارج بالعيد الـ«٤٩» لثورة الـ ٢٦ من سبتمبر واليوم بالعيد الـ٤٨ لثوره الـ١٤ من أكتوبر والتي جاءت امتداداً للثورة السبتمبرية الخالدة و بهذه المناسبة الأكتوبرية الغالية على كل اليمنيين رصدت صفحة المغتربين انطباعات عدد من أبناء الجالية اليمنية في مواطن الاغتراب والذين أكدوا على واحدية النضال اليمني ضد المستعمر الانجليزي والحكم الإمامي.

مشيرين إلى أن الواجب الديني والوطني والانساني يتطلب من الجميع الحفاظ على هذه المكاسب الوطنية والانجازات الثورية وعدم الانجرار إلى زعزعة الأمن والاستقرار حقنا لدماء اليمنيين: تفاصيل أكثر في السطور التالية:-

استطلاع/ علي الأبارة

إعادة تحقيق الوحدة اليمنية من الأهداف السامية لثورتي سبتمبر وأكتوبر

في البداية تحدث الأخ/ عبدالغني أحمد الحاج نائب رئيس الجالية اليمنية في منطقة مكة المكرمة قائلا:

الحديث عن ثورة الـ١٤من أكتوبر عام ١٩٦٣م في عيدها الـ٤٨ حديث ذو شجون، حيث نتذكر المآثر العظيمة والتضحيات الجسيمة التي قدمها الشهداء الأحرار في سبيل انتصار الثورة على أكبر امبراطورية لاتغيب عنها الشمس، هؤلاء الرجال الأحرار منهم من قدم روحه الطاهرة الزكية فداء لهذا الوطن ومنهم من شهد انتصار التحرير واحتفى بتحقيق الوحدة الوطنية وقيام الجمهورية اليمنية، وفي محطة كهذه لايكفي أن نتذكر البطولات وإنما يجب استلهام دلالات وقيم الثورة والمبادئ التي استندت إليها والأهداف التي قامت من أجلها حتى نستفيد من تاريخها، ونقارن مابين الحالتين ولنعرف ما حققته الثورة من منجزات يجب عدم التفريط بها، وباختصار فإنه لولا قيام ثورة ٢٦ سبتمبر لما قامت ثورة ١٤ أكتوبر لأنها امتداد طبيعي تجسد في واحدية الثورة اليمنية ونضالها الوطني على مستوى الساحة اليمنية التي انجبت الثوار من كل أرجاء الوطن وهذا ماجعل عرش الامبراطورية البريطانية يهتز بعد أن ظل عقوداً من الزمن يمارس الذل والهوان بأبناء شعبنا اليمني في جنوب الوطن ولهذا كانت ملحمة أسطورية تاريخية سجلها الشعب اليمني.

● عبدالغني الحاج

حركة وطنية

■ إلى ذلك يقول الشيخ عبدالكريم محمد الضبيبي المشرف العام للجالية اليمنية بمنطقة عسير:

هاهي الشمعة الـ٤٨ لثورة الرابع عشر من أكتوبر الخالدة تضيئ لنا الدرب وتعيد للأذهان شريط الذكريات الذي يعلمنا بأن الحركة الوطنية المناضلة لم تكن في يوم من الأيام تستخدم في نضالها الفكر المناطقي بل كانت تشكل حركة وطنية من جميع القوى على الساحة وكانت تنبذ هذه التسمية الضيقة حيث كانت فترة النضال الوطني ضد المستعمر الانجليزي لا وجود للمناطقية أما اليوم فإن أغلب وسائل الإعلام تمجد كل من يطالب بالتفرقة والشتات بين أبناء الأمة اليمنية الواحدة.

● عبدالكريم الضبيبي

وإجمالاً فإن توحيد الحركات الوطنية بجميع أطيافها السياسية والقومية والاسلامية ونضالها لطرد المستعمر البريطاني من الجزء الجنوبي من الوطن تؤكد بما لايدع مجالاً للشك على واحدية الثورة والنضال للشعب اليمني وهذا ما عزز التلاحم الوطني بين الثوار الذين توجوا جهودهم بالتخلص من الحكم الإمامي والاستعمار البريطاني وتمهيد الأرضية لإعادة تحقيق وحدة الوطن أرضاً وإنساناً.

حدث وطني

■ وفي ذات السياق يقول الأخ / محمد طالب القرشي – رئيس الجالية اليمنية بالطائف:

تحتفل بلادنا وشعبنا اليمني العظيم بالعيد الـ٤٨ لثورة الـ١٤من أكتوبر الخالدة الذي يمثل حدثاً وطنياً وتاريخياً في حياة أبناء شعبنا اليمني والذين توجوه بالانتصار العظيم ودحر المستعمر الانجليزي وإجباره على الرحيل من الأرض اليمنية الطاهرة، ومن بلاد الاغتراب أستغل فرصة هذا اللقاء بدعوة الفرقاء السياسيين أن لايفرطوا في المكاسب والإنجازات التي تحققت بفضل الدماء الزكية التي ناضلت وقدمت روحها فداء لهذا الوطن الذي تجسدت فيه واحدية الثورة اليمنية ٢٦ سبتمبر و١٤ أكتوبر في مواقع النضال على كافة أجزاء الوطن وصولاً إلى تحقيق أسمى أهداف ثورتي سبتمبر وأكتوبر وهي الوحدة الوطنية والتي أعادت الروح للجسد اليمني أرضا وإنسانا.

● محمد طالب القرشي

تحول تاريخي

من جانبه يقول الأخ/ ناصر العزيزي – رئيس الجالية اليمنية بعسير:

لقد مثلت ثورة الـ ١٤ من اكتوبر عام١٩٦٣ م نقطة تحول تاريخية وعلامة مضيئة لوطن الثاني والعشرين من مايو العظيم شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً، كونها انتصرت على أكبر امبراطورية في العالم والتي استمرت في احتلالها لجنوب الوطن مدة أكثر من ١٢٠عاماً حتى جاءت ثورة ١٤ أكتوبر بطرد المستعمر البريطاني بعد نضال شاق ومضن قدم فيه الثوار قوافل من الشهداء شمل كل أرجاء الوطن، والمغتربون لم يكونوا بعيدين عن هذا الكفاح فقد كان لهم دور كبير في دعم الثورة السبتمبرية والثورة الاكتوبرية وساهموا في تلك الحقبة بالمال حيث كانوا يمدون الثوار بالمال والسلاح مما جعلهم يشعرون بفرحة انتصار ثورتي ٢٦ سبتمبر و ١٤اكتوبر وهذه دلالة واضحة على أن اليمنيين كانوا متوحدين في النضال وكانوا يدركون أهمية جلاء المستعمر الذي كان يحكم بطريقة فرق تسد بين أبناء الوطن.

استعادة الوحدة

وفي نفس الاطار قال الأخ ابراهيم محمد قايد – مغترب في مكة المكرمة– ثورة الـ ١٤ من اكتوبر الخالدة لم يكن الهدف من قيامها هو طرد المحتل البريطاني فقط، بل كان هناك هدف أسمى وهو الحلم باستعادة الوحدة اليمنية ولم الشمل اليمني، ومن المهم جداً أن نغرس حب اليمن في نفوس أبنائنا وأجيالنا القادمة، لأن عظمة هذا اليوم تمثل نقطة انطلاق وتحول إلى مرحلة جديدة من حياة شعبنا اليمني العظيم الذي قدر له أن يلتحم ويلتئم في نسيج اجتماعي واحد وفي نطاق جغرافي بات يمتد من المهرة إلى صعدة مما جعل هذا الوصال المشترك طريقا إلى الوحدة وبما أن الحديث عن الثورة الاكتوبرية فإنني استمسح القارئ الكريم عذراً بأن أعرج قليلاً على خطبة فضيلة الدكتور عبدالرحمن السديس خطيب وإمام الحرم المكي للجمعة قبل الماضية والتي خصص جزءاً منها لما يتعرض له الوطن من مؤامرة تمس أمنه واستقراره وقد كنت حاضراً أثناء هذه الخطبة ومعي الكثير من إخواني المغتربين حيث تولد بيننا شعور أن اليمن حاضر في كل مكان وزمان.

● إبراهيم محمد قائد

ولكم كان فضيلة الدكتور صادقاً ناصحاً منذراً محذراً في خطبته من خلال دعوة عقلاء وحكماء اليمن إلى الاحتكام إلى العقل والمنطق والابتعاد عن الحروب والفتن التي قد تحرق الأخضر واليابس.

ملحمة اسطورية

فيما يقول الأخ/ عبده بن محمد الشوخي رئيس الجالية اليمنية في منطقة جازان:

لكل حدث ذكرى ولكل ذكرى مناسبة وكل مناسبة تختلف عن الأخرى بحجم مستوى الحدث والأهمية، وثورة الـ١٤ من اكتوبر عام١٩٦٣ م المجيدة أعتبرها ملحمة أسطورية ضد المستعمر الانجليزي و التي أرغمته على الرحيل وانتزاع الاستقلال غصباً عنه مما جعلها أبرز حدث تاريخي في اليمن لاسيما بعد انتصار الثورة السبتمبرية الخالدة التي مهدت الطريق وهيأت الظروف لانطلاق عزيمة الثوار والمناضلين لمواجهة المحتل وقد كان للمغتربين الاوائل جزء كبير من هذا النضال ولست مبالغاً إذا قلت أن ثورة الـ ١٤ من أكتوبر تعد واحدة من كبريات ثورات التحرر العربي والوطني في العالم، لأنها أرعبت وأفزعت وأرغمت المستعمر البريطاني على الخروج من أرضنا مذموماً مدحوراً بعد أن ظل جاثماً على جزء كبير من وطننا الحبيب لمدة أكثر من ١٢٠سنة تجرع خلالها الكثير من أبناء الشعب ويلات ومآسي وعذابات المحتل خلال سني حكمه واستعماره وأثناء المرحلة الطويلة من النضال حتى تحقق النصر العظيم بإرغام الانجليز على الرحيل وانتزاع الاستقلال الوطني.

● عبده الشوخي

أطفال مدججون بالسلاح

عبدالله بجاش

● عندما أعرج إلى حي الحصبة ينتابني شعور بالتوتر لحالة أطفال أعمارهم ما بين الثانية عشرة والرابعة عشرة وعلى صدورهم جعب مثقلة بالقنابل وخزائن ذخائر الكلاشنكوف المحمولة على اكتافهم بطرق استعراضية تختلف من طفل إلى آخر يقشعر منها البدن.. مع أن أولئك الأطفال وبذلك العمر يفترض أن يكونوا في المدارس التي أنشئت لتغذية عقولهم بالعلم النافع وهو السلاح الفاعل والذي يفتح أمامهم أبواب المستقبل الآمن لبناء وطن وتكوين أسر أكثر وعياً بمعنى الحياة الإجتماعية السعيدة.. لا سلاح يؤدي بهم إلى التهلكة وهم في عمر الزهور لم يعرفوا عن الحياة سوى الخنادق والكلاشنكوف والقنابل وتناول القات وشفط السجائر للشعور بالرجولة بعقول خاوية لا تدرك معنى أهمية التعليم وصداقة الكتاب المدرسي والذي يمحو أمية الإنسان بالقدرة على القراءة والكتابة أضعف الإيمان.. ولا أدري من أين جاءت لهم فكرة حمل هذه الأسلحة وخبرتهم في هذا المجال ما زالت تحت الصفر وهنا العجب.. ويبدو لي أن هناك أيادي خفية تعبث بعقول هؤلاء الأطفال بغرض تأهيلهم وتدريبهم لحمل هذه الأسلحة المقرفة والدفع بهم إلى خنادق لخوض معركة النهب والقيد وهم في غنى عنها لأنها ليست معركتهم وما هم إلا وقود لمعركة من زج بهم إلى تلك الخنادق الخانقة للأنفاس.. والسؤال هنا والمطروح بقوة أين آباء هؤلاء الأطفال؟ولماذا لم يسألوا أو يبحثوا عنهم؟ أليسوا فلذات أكبادهم ورصيدهم الحقيقي في هذه الحياة وإن حياة أبنائهم في هذه الأعمار بحاجة إلى تربيتهم تربية حسنة وتدريسهم وتعليمهم وتوعيتهم بالمبادئ الدينية والوطنية والخلق القويم وهي صفات أرحم لأبنائهم من حمل السلاح مقابل الفتات من المال لحماية شخصية ما، أو منزل ما يفقدهم براءة الطفولة ويسلب حقوقهم في التعليم والعيش الكريم بطمأنينة وراحة البال كمثل بقية أطفال العالم دون أن يتحكم بهم المال القذر والذي يغريهم بالبقاء تحت الأرض محرومين من تنفس الهواء النقي ورؤية صفاء السماء وكل ما هو جميل من حولهم..

لذلك يجب على أولئك الذين يدعون أنهم عقلاء وحكماء وكبار قوم أن يتركوا الأطفال لحالهم باعتبارهم أحباب الله ولعل كبار القوم يحظون ببقاء مكانتهم بين القبل واحترام الآخرين لهم لأن من يستغل براءة الأطفال لحمل السلاح هم في سن غير الرشد قد يخسر رضا الله سبحانه وتعالى دنيا وآخرة..

السفارة اليمنية بالمغرب تكرم الباحث الصباري بشهادة التفوق العلمي

■ كرمت السفارة اليمنية ممثلة بالدكتور أحمد الأميري المستشار الثقافي الباحث / عبد السلام ناجي الصباري ، ومنحته شهادة تقديرية وميدالية التفوق العلمي بمناسبة حصوله على درجة الدكتوراه بميزة مشرف جداً من كلية العلوم – جامعة محمد الخامس الرباط على أطروحته الموسومة: بـ» تصنيع مركبات دوائية جديدة من مشتقات الأندول وتحليل تركيبتها بواسطة الرنين المغناطيسي والأشعة السينية ودراسة فعاليتها بيولوجيا «

)SYNTH?SE DES NOUVEAUX D?RIV?S DE L›INDOLE – 2،3–DIONE، ANALYSE STRUCTURALE ET ?VALUATION DE LEURS PROPRI?T?S BIOLOGIQUES)

الجدير ذكره بأن الباحث قد قام بنشر العديد من البحوث في المجلات المحلية والعالمية حول الدراسة التي تقدم بها والتي توصلها فيها إلى إمكانية تصنيع مضادات حيوية فعالة لأنواع كثيرة من البكتيريا الموجبة والسالبة الجرام وبقيه المركبات في إطار الاختبارات البيولوجية . ويعد الباحث عبدالسلام الصباري من أوائل الباحثين في التخصصات العلمية الذين تفتخر بهم اليمن والذين سيكون لهم مستقبل واعد في مجال البحث العلمي .والتكريم الذي حظي به من الملحقية الثقافية تأكيد لكون الباحث قد نال أعلى درجة علمية في المملكة المغربية وهي درجة مشرف جداً ، وكان الحضور الكبير من الطلاب اليمنيين والمغاربه للمناقشة يعكس مدى ثقة الباحث بنفسه ، بعكس المناقشات العلمية الأخرى التي حاول الباحثون فيها تجاهل دعوة زملائهم لحضورها .

دكان اليماني

سيد حجار

● منذ الأربعينيات وحتى أوائل الستينيات من القرن الماضي كانت الدكاكين والكناتين في بلدنا هذا السودان لا ينشئها ولا يعمل بها إلا إخواننا اليمانيون المغتربون علينا من أهل دولة اليمن العربية الشقيقة وأن غالبية أهل السودان كانوا لا يهتمون بها كثيراً ولا يعملون فيها.. لا يعمل بها سوى القلائل من السودانيين.. وكانت دكاكين اليمانية تتواجد بكثرة في جميع مدن وقرى وأرياف البلاد وأحيائها السكنية.. وبين هذه وتلك كانت هذه الخرطوم العاصمة بمدنها الثلاث.. كان هذا حالها ممتلئة بكناتين اليمانية ولا غيرها.. فهي البقالات والسوبر ماركت والكافتريات التي يرتادها الجميع لقضاء كل احتياجاته من سلع إعاشية وخردوات وأوان منزلية تطلبها الأسر بكل مستوياتها لمساراتها الحياتية وهي متواجدة ومتوافرة في متناول اليد يتحصلون عليها بالأسعار المعتدلة والمعاملة الحسنة من أخوانهم اليمانيين أصحاب الدكاكين في ذلك الزمن الذي مضى ولا زال الكثيرون من الناس الذين عاصروه يذكرونه ويلهجون بالشكر لأشقائنا أبناء اليمن الذين تواجدوا وقتها، ومع هذا كنا نحن في أوائل الستينيات تلاميذ أو طلاباً بالمدارس المتوسطة أو الابتدائي في زمنه.. وأنا شخصياً كنت عندها طالباً في مدرستين الأولى هي نهائي الإعدادية بمدارس البعثة التعليمية المصرية والثانية وهي يشبه عملية تلميذاً بجريدة السودان الجديد وقتها .. فصباحاً بالمدرسة وظهراً بالجريدة، وهكذا كانت مكاتب الجريدة في ذلك الوقت وتحديداً في عامي١٩٥٦ – ٥٥ م قائمة بعمارة الصحف الاستقلالية الموجودة الآن والتي كانت تتبع لدائرة المهدي وإن كان اسمها ذاك قد تغير الآن وتحول إلى تجارية مأهولة كانت توجد بتلك العمارة كل من صحف النيل والأمة، فالسودان الجديد ثم مكتب المرحوم عبدالله بك خليل السكرتير العام لحزب الأمة ومكتب يتبع لدائرة المهدي وآخر كان مستأجراً لإدارة التنظيم التابعة لمجلس بلدية الخرطوم وقتها حيث خصص لمدير إنشاء أول مشروع لمجاري الصرف الصحي لأول وجود سايفونات بهذه العاصمة الخرطوم وأذكر أن اسمه كان »مستر تومسن« وهو إنجليزي الجنسية، نعم هذا ما كان ماثلاً في ذلك الوقت..

ولنعود لدكان اليماني، كان هنالك دكان وحيد قائم على حافة الجانب الجنوبي لشارع الجمهورية الحالي مقابلاً لمكتب التنظيم الذي تستغله الآن مكاتب بحث أو رفع المظالم لست أدري ..؟ وإن قلت بالتحديد هو المكان الحالي لمحلات الخندقاوي.. كان قابعاً في ذلك الموقع دكان محمد اليماني حيث يديره هو ووالده يطراهما الله بالخير إن كانا أحياءً ويرحمهما إن كانا أمواتاً.. كان قائم دكان اليماني في ذلك المكان وكنا نحن عدداً من الصبية الطلاب والشباب نذهب إليه يومياً عند الظهيرة لنتناول منه مبتغانا من مأكولات ومشروبات وحلويات متنوعة توجد به ونذهب إليه فهو كافتريتنا المفضلة وضالتنا المنشودة في ذلك الزمن وليس هنالك أفضل منه بالنسبة لنا. نذهب فنجد أخانا أقول .. أخانا فهو أصلاً لم يكن أكثر منا سناً.. نذهب إليه فيستقبلنا هاشا باشا مرحبا بنا فيأخذ كل منا مبتغاه إن كان يمتلك نقوداً أو بالدين.. الدين الذي كان في تلكم الايام لا يسجل بالدفاتر أو غيرها.. فهو فقط يحفظ في الذاكرة، كل من عليه الدين يحفظ مديونيته حتى يسددها عند حصوله على نقود.. فكان الصدق والأمانة هما الحافز للكل.. فأين نحن من هذا الآن .. أين ؟! . نذهب عند كل ظهيرة لتناول وجبة الغداء من دكان محمد اليماني ولكن تصوروا ما هي وجبتنا تلك.. إنها تتكون من نصف رغيفة عيش وقليل من الجبن أو الطحنية ثم زجاجة من مشروب المياه الغازية التي كانت تسمى »الكولا« المعبأة في زجاجات صغيرة ولا تتعدى قيمة كل هذا الذي يكون غداؤنا سوى قرشين أو ثلاثة على الأكثر لمن يريد أن يبحبح بشيء آخر للمزيد من الاستمتاع.. نعم كان هذا هو حالنا ونحن مبسوطين مع محمد اليماني ودكانه المريح .. تحضرني هذه الذكريات الجميلة كل ما أتجول بخواطري حول ما نحن فيه الآن وما يدور حولنا وبنا من تغيرات ومستجدات فرضها علينا هذا الزمن العجيب الذي أصبح يأتي علينا بين كل حين وآخر بكل ما هو صعب وجديد.. فإلى متى كل هذا وماذا يضمر لنا هذا الزمن الغريب.. بماذا لست أدري ؟!.

المهم كان ذاك هو حالنا وها نحن الآن في ما نحن فيه ولا استطاعة لنا سوى اجترار هذه الذكريات لنتأمل ولكي نعرّف الجيل الجديد بما كنا فيه من خير ومتعة ونوايا حسنة عسى أن يستفيد منها أو يعمل تجار هذا الزمن بها أو على الأقل بجزء منها أو من ما كان يعمل به إخواننا أبناء اليمن في بلادنا وكيف كانوا خيرين ومخلصين في تعاملهم مع مواطنينا في السودان الحبيب هذا، وهذه هي ذكرياتي عمّا عاصرته في بداياتي وعن دكان محمد اليماني.

■ عن الوطن السودانية